مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 02 (2024)، ص: 545-561

تقييم إنتاج الكلام من الجانب الفنولوجي لدى الطفل المعاق سمعيا درجة متوسطة

Evaluation of speech production from the phonological aspect of the hearing impaired child

Moderate Hearing Loss

قارني مونية

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، mounia.garni@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/21 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يندرج هذا المقال ضمن الأبحاث المتعلقة بالإعاقة السمعية حيث تم التطرق من خلاله إلى تقييم إنتاج الكلام لدى الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة من الجانب الفنولوجي ، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال المتمدرسين في مدارس الصم البكم ، حيث تتراوحت أعمارهم ما بين 12 و13سنة . و للإجابة على تساؤلاتنا قمنا بتطبيق اختبار Le N-EEL على عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن الجانب الفنولوجي يؤثر في إنتاج الكلام لدى هذه الفئة .

الكلمات المفتاحية : الكلام، الفنولوجيا، الإعاقة السمعية .

Abstract:

This article falls within the research related to hearing disability, as it addressed the evaluation of speech production among children with moderate hearing impairment from the technical aspect. The study sample consisted of a group of children

studying in deaf-mute schools. Their ages ranged between 12 and 13 years.

To answer our questions, we applied the N-EELtest to the study sample, and the results showed that the phonological aspect affects speech production in this group.

Keywords: speech, phonology, hearing impairment

***المؤلف المرسل:** قارني مونية

1. مقدمة

تعد اللغة أساس مهم في الحياة الاجتماعية ذلك لأنها الوسيلة التي يعبر بها الناس عن حاجاتهم ومطالبهم، وأساس وجود التواصل في هذه الحياة وإقامة سبل التعايش فيها، وطريقه إلى تصريف شؤون عيشه وإرضاء غريزة الإجتماع لديه. واللغة هي أداة هذا الإنسان للتخاطب مع الآخرين و التفاهم و تبادل الأفكار معهم. (السيد، 1989، صفحة 28) .

وتعتبر من الناحية النفسية والإجتماعية كأي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني كالخوف و الشجاعة والضحك والبكاء. فاللغة جذورها موجودة عند الطفل ولكنها تصقل بالاكتساب.

ونتيجة احتكاكه بالمجتمع الذي يعيش فيه، وإذا لم ينشأ الطفل بين جماعة ناطقة فلا ينطق بل يتعلم لغة الفئة التي خالطها و عاش بينها. فاللغة إذن كامنة عند الإنسان و تظهر من خلال نموه و تفاعله مع الجماعة (زكرياء، 1987، صفحة 7)

وتعد الإعاقة السمعية أحد العوامل التي تتداخل مع اكتساب اللغة وتطوره الطبيعي لدى الأطفال والتي تعتبر أحد الإضطرابات التي تمثل عدم قدرة الطفل على تمييز الأصوات.

إذ يتعرض الطفل المصاب بالإعاقة السمعية لصعوبات كثيرة ، منها ضعف القدرة على التعبير والتي تنتج عنها مشاكل في تكيفه و تفاعله مع الآخرين و تؤثر سلبا

في الإتصال وعلاقته مع الآخرين، أما النطق يعتبر مشكلة عند الأطفال المعاقين سمعيا، مما يؤثر على الحياة اليومية خاصة من الناحية التربوية. فالأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية لا يمكنهم من اكتساب مهارة اللغة بالتقليد بسبب وجود هذه الإعاقة لذلك يحاول الأطفال المعاقين سمعيا اكتساب اللغة المكتوبة لأنها الوسيلة التي يتفاعلون من خلالها مع البيئة. فاللغة هي وسيلة تفاعل الإنسان مع بيئته و بواسطتها يعبّر عن أفكاره ورغباته وميوله. ولإكتساب اللغة السليمة للطفل الأصم لابد من تعلمها في سن مبكر.

كما تطرقت بعض الدراسات التي اهتمت بتقييم اللغة عند الطفل الأصم على رأسهم " تشومسكي " (1957 – 1960) الذي يرى أن الطفل يمتلك قدرة فطرية، فهذا الميكانيزم الفطري يضم المبادئ المنظمة و المشتركة لتلك اللغات. فالإنسان يكون بيولوجيا مزودا لالتقاط القواعد الأساسية العالمية للغة المحيطة به. فالطفل في رأيه يولد و لديه نماذج للتركيب اللغوي تمكنه من تحديد القواعد النحوية (قواعد التركيب اللغوية) في أية لغة يتعرض لها. من خلال تفاعل الطفل مع البيئة و عبر سيرورة النمو الذات. تتعلق اللغة بالذات فتحصل تغيرات سريعة بالنسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الأولى من الحياة كما يشير " تشومسكي " إلى هذه الحالة من حيث أنّها حالة معرفة اللغة ويقول: " إن اللغة التي يعرفها الطفل تتحدد بتلك القواعد النحوية التي اكتسبها" (barrois, 1988, p. 105)

هذه القواعد بمثابة الكفاءة الداخلية، إذ أن الطفل ينتج عبارات نحوية خاصة به تسمح له بإصدار الكلام. كما أن هناك دراسات أخرى " لسكينر " 1950 حيث يرى أن اللغة هي مجموعة من الاستجابات لمنبهات عديدة فهي رد فعل معقد، يكتسبه الطفل بتقليد ما يسمع من الآخرين. فالمحيط الذي يعيش فيه الطفل يغير لغته بتدعيم الانتاجات الصحية و تصليح الأخطاء.

فاللغة إذن نتيجة تمرن في رأي نظرته التعلم " الاتجاه السلوكي". تعتبر الأصوات التي تصدر عن الطفل في البداية استجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية الأولية للطفل ثم نفس الشيء بالنسبة للمفردات. و بهذه الطريقة لا يكتسب الطفل المفرادات فحسب بل التراكيب اللغوية الصحيحة أيضا. و يصف " سكينر " مراحل تطور اللغة على ثلاث مستويات:

-**المستوى الفنولوجي:** و يعني به استقرار الأصوات للغة المنطوقة.

-**المستوى المعجمي:** و هو بناء المفرادات.

-**المستوى النحوي:** أي نمو التركيبات الصرفية (قواعد اللغة) من البسيط إلى المعقد (عماد الدين اسماعيل، 1986، صفحة 155)

و دراسة أخرى لبياجي (1969 – 1970) يعتقد أن النمو المعرفي للطفل ضرورية و التطور اللساني للطفل يتبع مراحل نمو الذكاء. فإن اللغة تزرع على بنيات الفكر فهي نتيجة لعمليات عقلية حيث أن اللسانيون البنائيون يعطون اهتمام خاص للمعنى " **Semantique** " أي أنهم يعطون اهتمام لمضمون الألفاظ أكثر من طريقة تشكيلها، كما يجد بياجيه أن هناك فرق بين الأداء و الكفاءة اللغوية فهذه الأخيرة تنشأ أساسا من تنظيمات داخلية للطفل أي استعداداته للتعامل مع الرموز اللغوية ثم يعيد تنظيمها حسب تفاعله مع بيئته هذا هو الأداء. الشيء الهام الذي يركز عليه بياجيه هو أن اللغة نمو معرفي (R.Droz & M rathmy, 1997, p. 76)

إلا أن هذه اللغة تخضع لعدة عوامل لتمكن الطفل من تعلمها و اكتسابها، وقد تتعلق هذه العوامل و الشروط بالبيئة الإجتماعية الأسرية و النفسية التي تتدخل بشكل بسيط مباشر أو غير مباشر في بناء شخصية الطفل بصفة عامة و الطفل المعاق سمعيا بصفة خاصة. فالاعاقة السمعية تعد عاملا من العوامل التي تعرقل الطفل في بيئته وتؤدي به إلى التأخر اللغوي بالمقارنة مع أقرانه العاديين، و

لقد اتفقت الآراء حول مدى تأثير الإعاقة السمعية على الجانب اللغوي وإنتاجه. و من هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل يعاني الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة من صعوبة في إنتاج الكلام على المستوى الفونولوجي ؟
- هل يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسط من صعوبة في إنتاج الكلمات وحيدة المقطع ؟
- هل يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسط من صعوبة في إنتاج الكلمات متعددة المقطع ؟

2.الفرضية العامة: يعاني الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة من صعوبة في إنتاج الكلام على المستوى الفونولوجي .

1.2.الفرضية الأولى: يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسط من صعوبة في إنتاج الكلمات وحيدة المقطع .

2.2. الفرضية الثانية: يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسط من صعوبة في إنتاج الكلمات المتعددة المقطع .

.3. أهداف الدراسة :

لكل دراسة علمية ورائها أهداف ينطلق من خلالها الباحثون للوصول إلى نتائج علمية يستفيد منها المجتمع بشكل عام .وتقيد البحث العلمي والباحث بشكل خاص كما أننا نسعى من خلال في هذه الدراسة إلى:

- التعرف على فئة المعاقين سمعيا وطرق التعامل معها.
- مساعدة العاملين في مجال الاعاقة السمعية لفهم و لتسهيل التعامل مع هذه الفئة ومعرفة كيفية استغلال كل ما يملكونه من قدرات و طاقات .
- التعرف على المستويات اللغوية لدى الطفل المعاق سمعيا .

4.أهمية الدراسة :

إن الغاية التي يطمح إليها المختصون هو إدماج الأطفال سمعيا في المدارس مع أقرانهم من خلال تطوير مستويات اللغة خاصة المستوى الفونولوجي للوصول به إلى القدرة على تحسين اندماجه اكاديميا، اجتماعيا، وفي ظل نقص الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع ارتئينا إجراء هذه الدراسة من خلال دراسة المستوى الفونولوجي لدى المعاق سمعيا . كما أن نتائج هذه الدراسة قد تساهم في مجال التخصص في مجال الأرطفونيا العمل على تحسين وتطوير الجانب الفنولوجي وحتى المستويات الأخرى للغة ، كما تساعد القائمين في هذا المجال على وضع استراتيجية فعالة لدمجهم .

5. تحديد مفاهيم الدراسة :

من الضروري تحديد المفاهيم لما لها من أهمية بالغة في دقة المصطلحات المستعملة في الدراسة ولعله من المتفق عليه أن كل العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدقة المفاهيم التي تشكلها وتميزها إجرائيا تسهل على القارئ فهم مقاصد الدراسة وتسلط الضوء على محاوره الأساسية.

وتنطوي الدراسة الحالية على مجموعة من المصطلحات التي وجب ضبطها قبل التفصيل في الدراسة ومن أبرزها نذكر :

1.5.الكلام :الكلام عبارة عن مجموعة أصوات متتابعة لمعنى مفهوم (بن قويدر، 2022، صفحة 639)

2.5 .الفنولوجيا :فرع من اللسانيات يركز على الأصوات اللغوية والطريقة التي يُنتج فيها الصوت ويُفهم. تهتم الفونولوجيا بالأصوات كوحدات لغوية ودورها في التمييز بين المعاني وتنظيمها في اللغة. تشمل الفونولوجيا اللغوية دراسة الأصوات الفونيمية والنغمة والوظائف اللغوية الأخرى للأصوات. (Crystal, David, 2008, p. 363)

3.5.الإعاقة السمعية :

خلل في وظيفة الجهاز السمعي و التي تشكل عائقا ، لا تسمح للطفل المعاق سمعيا باكتساب لغة محيطه ، إذ أنه يكون في معزل عن مختلف النشاطات والسلوكات والمواقف اللغوية التي يلجأ إليها لتحقيق حاجياته اليومية (كامل، 2000، الصفحات 219-2020)

6. الدراسات السابقة :

من البديهي والمتداول في البحوث والدراسات العلمية أنه لا يمكن التطرق إلى موضوع دون البحث والإعتماد على دراسات ونتائج لبحوث أجريت من قبل في الموضوع نفسه أو تناولت جانبا منه، حتى تفتح السبيل أمام الباحث ليتحكم أكثر في موضوعه ولأن أي بحث لا يمكن أن ينطلق من فراغ لذلك ارتأينا إلى الإعتماد على بعض الدراسات والتي لها علاقة بموضوع دراستنا ومن بينها نذكر:

1.6.دراسة "يمينة بوسبتة": (2009)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير عملية الزرع القوقعي على اكتساب القدرات الفونولوجية عند الطفل الأصم الجزائري الناطق باللغة العربية وهل يتم اكتساب هذه القدرات بنفس وكيفية الطفل العادي ،إذ تألفت مجموعة هذه الدراسة من 10 أطفال بواقع بنات و8 ذكور تتراوح أعمارهم بين 5 و7 سنوات وتم تقييم الإدراك السمعي والإنتاج الكلامي المكيف من طرف الأستاذة بوسبتة عند الأطفال عن طريق رائز (TEPPP vieu,1993)وتؤكد هذه الدراسة أن الأطفال وبعد أن يكتسبوا مهارات الإدراك والتمييز السمعي تبدأ لديهم الإكتسابات اللغوية بالتطور التدريجي الديناميكي وتستمر في تتابع مستمر إلى أن تصل إلى مرحلة البناء أي حتى تكتمل القائمة الصوتية للغة. ولن يصل أطفال هذه المجموعة إلى مرحلة البناء الكلي،إذ لم يكتمل بعد نظامهم الفونولوجي ويفتقر للأصوات المؤخرة والبنيات المركبة.و ترى

الباحثة أن النمو الفونولوجي للطفل العربي الجزائري الخاضع للزرع القوقعي يتم على النحو التالي:

- ظهور الصائتات الأقل انفتاحا الأمامية قبل الخلفية والمهموسة قبل المهجورة.
- ثم تليها الصوامت (consonnes).

تظيف الباحثة أن التطور الفونولوجي يتم بترتيب يشبه إلى حد كبير الاكتساب الطبيعي عند الطفل العادي لكنه تطور خاص ومميز يظل في تطور مستمر بقدر ما تتاح له عوامل عديدة قائمة على:

- الكشف المبكر في سن مبكر وهذا أمر في غاية الأهمية لأنه كلما خضع الطفل للزرع القوقعي في وقت مبكر كلما أتيحت له مرحلة كافية لتطوير اللغة والبرمجة اللغوية.
- التدريب المكثف عبر فترة زمنية طويلة وعامل التجربة السمعية يؤديان إلى تحسين المهارات اللغوية.

2.6.دراسة ماسارو: (MASSARO ,2004)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الطرق الشفوية في التدريب على إنتاج وفهم الكلام لدى الأطفال المعاقين سمعيا حيث تكونت عينة الدراسة من ثمانية أطفال معاقين سمعيا في المدارس العامة في كاليفورنيا ، إذ تراوحت أعمارهم بين 07 و13 سنة.حيث تم بناء على برنامج خاص بفئة المعاقين سمعيا بهدف إلى تدريب الكلام على مستوى الكلمة والمقطع اللفظي معا وأسفرت نتائج الدراسة على فعالية هذا البرنامج ، إذ لوحظ تحسن واضح في فهم وإنتاج الكلام بعد التدريب وعلى إنتاج الكلام أيضا إلى كلمات جديدة ليست متضمنة في دروس التدريب، كما أسفرت النتائج أيضا أن طريقة التدريب هي مسؤولة كذلك عن مدى تحسن الكلام.

7.إجراءات الدراسة الميدانية

1.7.مجتمع الدراسة: الأطفال ذوي الصمم المتوسط التي تتراوح أعمارهم ما بين12 و 13 سنة.

2.7عينة الدراسة:

تتكون عينة بحثنا من 10 حالات مصابين بصمم متوسط. اختيرت بطريقة عشوائية حيث تتراوح درجة الضياع السمعي لديهم ب: 40 و 70 ديسبال. و تضم العينة 10 أفراد ذكور و إناث. تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 13 سنوات. ويمثل الجدول التالي خصائص العينة المختارة .

الجدول رقم (01) :يمثل خصائص عينة الدراسة.

العينة / المعايير	(مدرسة الصم الصم البكم – الحجوط)	(مدرسة الصم البكم –تيليملي)
الجنس	ذكور واناث	ذكور واناث
درجة الاعاقة السمعية	متوسطة	متوسطة
السن	**12/ 13**	**12/13**
سنة التجهيز	**2015/2014**	**2015/2014**

3.7مكان اجراء الداسة :

بما أن الدراسة أنجزت في مؤسستي مختلفتين فإننا سنتطرق إلى كل منهما على حدى:

1.3.7-المؤسسة الأولى: مدرسة صغار الصم البكم بحجوط ولاية تيبازة، تقع مدرسة صغار الصم البكم في دائرة حجوط على بعد 12 كلم من مدينة تيبازة مقر الولاية، يعود تاريخ هذه المؤسسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 81 / 284 المؤرخ في 24 / 10 / 1981 المتعلق بإنشاء مراكز طبية بيداغوجية و مراكز التعليم الخاص و يرجع بناء المدرسة إلى العهد الاستعماري و بالضبط سنة 1890. استقبلت المدرسة أول دفعة من أطفال الصم 1981. كما تضم المدرسة أكثر من 60 معاقا سمعيا من كلا الجنسين منهم داخلي و نصف داخلي. يسهر على تعليم الأطفال معلمين، مربين

مختصين منهم: 2مختصين في مجال الأرطفونيا و2 مختصين في علم النفس العيادي. بالإضافة إلى 2 مساعدين اجتماعيين.

2.3.7-المؤسسة الثانية: مدرسة صغار الصم البكم بتيليملي الجزائر العاصمة: تقع مدرسة صغار الصم البكم في 14 شارع كريم بلقاسم بتيليملي الجزائر العاصمة، يعود تاريخ هذه المؤسسة إلى أم جزائرية أهدت قطعة أرض لهذه المدرسة، بعد أن كانت ترزق بأطفال معاقين سمعيا، فشيدت سنة 1918من طرف الفرنسيين لتعليم أطفال الصم البكم، لقد كانت أول مدرسة على مستوى إفريقيا فتحت أبوابها سنة 1972، و هي تابعة لوزارة الحماية الاجتماعية، تضم المدرسة 20 معاقا سمعيا من كلا الجنسين منهم داخلي و نصف داخلي.

يسهر على تعليم الأطفال معلمين و مختصين و مربيين مختصين منهم:

3 مختصين في الأرطفونيا.

2 مختصين في علم النفس العيادي.

1 مختص في علم النفس المدرسي.

4.7.أدوات جمع البيانات:

1.4.7-التعريف بالاختبار:

بطارية N-EEL عبارة عن مجموعة من اختبارات الفحص اللغوية والتي صممت سنة 2001 من طرف(Claude- Chevrie Muller) و (M.Plaza) تسمح هذه البطارية بالكشف الكامل لمستويات اللغة و المتمثلة في: المستوى الفنولوجي المستوى المعجمي المستوى النحوي المستوى التعبيري والمستوى الاستقبالي كما تسمح هذه البطارية في تقييم قدرات الطفل اللغوية ومدى كفائته في استعمالها.

كما تتكون البطارية من10 بنود فرعية وهي :

1. بند الفنولوجيا و يحتوي على سلسلة من الكلمات الاحادية المقطع والمتعددة المقطع .

2. بند الفنولوجيا والذاكرة.
3. بند الوعي الفنولوجي.
4. بند الفهم التركيبي الصرفي.
5. بند الفهم (الطبولوجيا).
6. بند الفهم (الحساب).
7. بند التعبير .
8. بند الذاكرة اللفظية.
9. بند التعبير اللفظي.
10. بند فهم الأسئلة.
11. بند الفهم المعجمي.

للإشارة فأنه تم الإعتماد في على البند الأول من البطارية والمتمثل في بند الفنولوجيا .

2.5.7-طريقة تطبيق الاختبار:

لقد طبقنا هذا الاختبار بالخصوص على البند الخاص بالفنولوجيا على عينة الدراسة وكان الهدف وراء ذلك تقييم الجانب الفنولوجي، و كان تطبيق هذا الاختبار بشكل فردي أي كل حالة على حدى، و هذا لكي لا يؤثر تفاعل الأطفال بينهم على سلامة النتائج مع احترام كل الضوابط و الشروط الخاصة بالبطارية.

3.5.7-كيفية تطبيق بند الفنولوجيا:

بعد حصولنا علي الرخصة للدخول إلى المدارس إستطعنا اختيار عينة بحثنا و بعدها قمنا بحصص التعارف مع الأطفال المختارين لإجراء البحث، تم تطبيق الاختبار في مكتب المختصة الأرطفونية ، حيث يجلس الطفل الأصم في الجهة المقابلة لنا بحيث نكون قد أعددنا قائمة تتضمن أسماء الأشياء الموجودة في الصور المعروضة عليهم. و عندما ينطق الطفل بالكلمة و يتعرف عليها تكون الإجابة صحيحة نضع علامة (+) أمام الاسم الذي يقابلها في القائمة. و عندما لا يتمكن من نطق الكلمة و لا يتعرف

عليها تكون الإجابة خاطئة نضع علامة (-) أمام الإسم الذي يقابلها في القائمة، دون أن نأخذ بعين الإعتبار الأخطاء النطقية من حذف و إبدال و قلب الحروف، الكلمة.

8.عرض نتائج الدراسة :

الحالات	كلمات وحيدة المقطع فنولوجيا		كلمات متعددة المقطع فنولوجيا	
	التعرف على الصور	عدم التعرف على الصور	التعرف على الصور	عدم التعرف على الصور
الحالة (01)	86.95%	13.04%.	86.95%	13.04%.
الحالة(02)	86.95%	13.04%.	78.26%	21.73%
الحالة(03)	86.95%	13.04%.	86.95%	13.04%.
الحالة(04)	86.95%	13.04%.	69.65%	30.43%
الحالة(05)	91.30%	8.69%.	78.26%	21.7%
الحالة(06)	78.26%	21.7%.	73.91%	26.08%
الحالة(07)	73.91%	26.08%.	73.91%	26.08%
الحالة(08)	69.65%	30.43%.	69.65%	30.43%
الحالة(09)	78.26%	21.73%.	82.60%	17.39%
الحالة(10)	73.91%	26.08%.	86.95%	13.04%
المجموع Σ	81.30	.17.79%	78.70	.20.39

1.8التحليل الكمي للنتائج:

ا- تحليل النتائج المحصل عليها فنولوجيا كلمات وحيدة المقطع :

من بين الكلمات المدروسة التي استطاعت كل من الحالات الأولى الثانية، الثالثة، الرابعة،التعرف على تسمية الصور و نطقها بصفة سليمة و صحيحة بنسبة 86.95 % بينما تعسر عليها الأمر بعدم التعرف على تسمية الصور بنسبة 13.04 % فيما يخص الحالة الخامسة تمكن من على تسمية الصور و نطقها بصفة سليمة بنسبة 91.30 %، بينما استعصى عليه الأمر في عدم التعرف على تسمية الصور بنسبة 8.69 %.

أما فيما يخص الحالة السادسة تم التعرف على تسمية الصور و نطقها نطقا صحيحا و سليما بنسبة 73.91% ، بينما تعسر عليها الأمر في عدم تسميتها و التعرف

عليها بنسبة 26.08% ، أما الحالة السابعة و التاسعة تمكنت من التعرف على تسمية الصور و نطقها بصفة صحيحة بنسبة 78.26 %، بينما استعصى عليها الأمر في عدم التعرف على الصور بنسبة 21.7 % ، أما فيما يتعلق بالحالة الثامنة الخاصة بوصال استطاعت التعرف على تسمية الصور و نطق الكلمات بصفة صحيحة و سليمة بنسبة 69.56 %، لكنها لم تتعرف على بعض الصور و نطلق الكلمات المذكورة في الجدول بنسبة 30.43 % و الحالة العاشرة المتعلقة بنضال تمكن من التعرف على تسمية الصور و نطقها نطقا سليما بنسبة 73.91 %، و لكنه لم يتمكن من معرفة بعض الصور بنسبة 26.08 %.

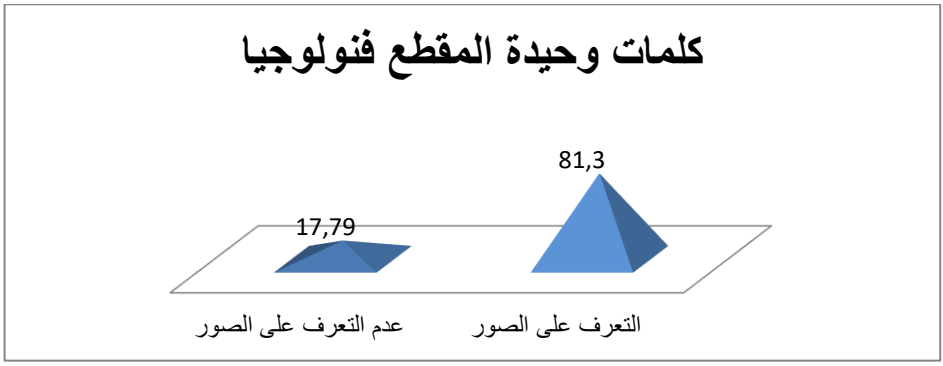

الشكل رقم (01) : يوضح مجموع النسب المتحصل عليها من طرف الحالات الخاصة بالكلمات وحيدة المقطع .

ب. تحليل النتائج المحصل عليها من الناحية الفنولوجية متعددة المقطع:

من بين الكلمات المدروسة و المعروضة على الأطفال استطاعت كل من حالات الأولى، الثالثة ، العاشرة التعرف على الصور و نطقها نطقا سليما بنسبة 86.95 % بينما تعسر عليها الأمر في عدم التعرف على تسمية الصور و نطقها نطقا سليما بنسبة 13.04 %، أما فيما يخص الحالتين الثانية و الخامسة تمكنت من معرفة تسمية الصور و نطقها نطقا صحيحا بنسبة 78.26%، لكن لم تستطع معرفة تسميتها بنسبة 21.73%.

أما فيما يتعلق الحالة الرابعة ، تمكن من معرفة تسمية الصور و نطقها نطقا سليما بنسبة 69.65 %، بينما استعصى عليها الأمر في عدم التعرف عليها بنسبة 30.43%. أما فيما يخص الحالة: السادسة و السابعة التعرف على تسمية الصور و نطقها نطقا صحيحا و سليما بنسبة 73.91%، بينما تيسر عليها الأمر في عدم التعرف بنسبة 26.08%. أما فيما يخص الحالة الثامنة وصال تمكنت من معرفة تسمية الصور و نطقها بصفة صحيحة بنسبة 69.61 % لكنها لم تستطع معرفة البعض منها بنسبة 30.43%. أما فيما يتعلق بالحالة التاسعة استطاعت التعرف على تسمية الصور و نطقها نطقا صحيحا و سليما بنسبة 82.60% بينما استعصى عليها الأمر في عدم التعرف عليها بنسبة 17.39%.

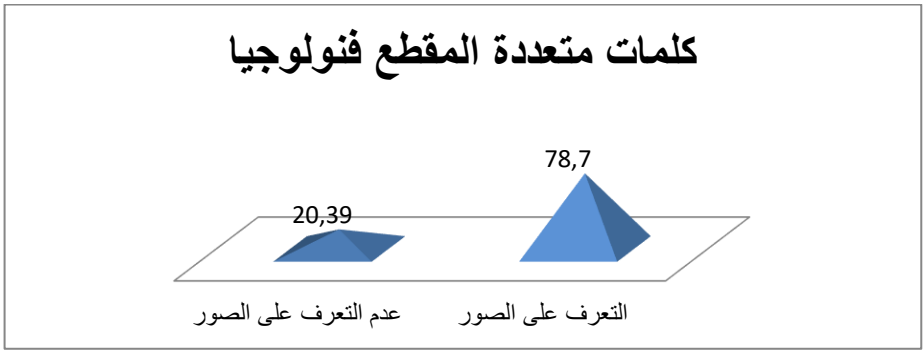

الشكل رقم (02) : يوضح مجموع النسب المتحصل عليها من طرف الحالات الخاصة بالكلمات المتعددة المقطع فنولوجيا

9.التحليل الكيفي للنتائج :

قمنا بالدراسة الميدانية للتحقق من الفرضية الأولى للبحث و هي: الصمم المتوسط يتأثر على اكتساب اللغة من الناحية الفنولوجي. قمنا بدراسة 10 حالات أين تمكنت البعض منها من إعطاء إجابات صحيحة التي كانت تتكون من كلمات وحيدة المقطع و كلمات متعددة المقطع فنولوجيا، حيث نجد الحالة الأولى الثانية ، الثالثة، الرابعة، تمكنت من نطق الكلمات و التعرف على الصور بشكل جيد و سليم بنسبة 86.95 % ، بينما الحالات الخامسة، السادسة، السابعة، الثامنة ، التاسعة و

العاشرة فنسبها المئوية متقاربة فيما بينها بنسبة 78.86%، 73.91%، 69.66%،هذا ما نجده في كلمات وحيدة المقطع . كما نجد نسبة قليلة لم تتعرف على الصور في بعض الحالات بنسبة 13.04%، 8.69%، والتي قدرت كأدنى نسبة ، و تبين لنا في مجموع المتوسط الحسابي للحالات العشرة المدروسة حيث يقدر نسبة 81.30% للكلمات وحيدة المقطع فنولوجيا. التعرف على الصور بينما نسبة 17.79% لم تتعرف على الصور.

كما اتضح لنا كذلك في كلمات متعددة المقطع نجد بعض الحالات مثل الحالة الأولى ، الثالثة ، الرابعة، الخامسة، تمكنت من نطق الكلمات و التعرف على الصور بشكل جيد و سليم بنسبة 86.95% ، كما اتضح لنا بعد قيامنا بتحليل نتائج كل النسب متقاربة، كما نجد بعض الحالات الأولى ، الثانية، الثالثة بنسبة 13.04% هذا راجع إلى أن الصمم المتوسط يأثر على إنتاج الكلمات المتعددة المقطع من الجانب الفنولوجي هذا ما تأكدنا منه من خلال النسب قدرها 21.73% ، 26.08% لم يتمكنوا من معرفة و تسمية الصور و نطق الكلمات خاصة تلك المقاطع التي تتضمن الحروف الحلقية ،إذ يصعب تشكيلها على الشفتين وعليه يجد الطفل المعاق سمعيا صعوبة في اكتسابها وإنتاجها .

10.مناقشة الفرضيات :

طرحنا في دراستنا تساؤل و الذي نص على مايلي : هل يعاني الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة من صعوبة في إنتاج الكلام على المستوى الفونولوجي ؟ وقد حاولنا التحقق من ذلك تم الإعتماد على بند الفنولوجيا من بطارية N-EEL حيث نصت الفرضية الأولى على أنه يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسطة من صعوبة في إنتاج الكلمات وحيدة المقطع . حيث أظهرت النتائج أن الأطفال المعاقين سمعيا استطاعوا التعرف اعادة الكلمات الوحيدة المقطع، إذ قدرت نسبة النجاح لديهم ب % 81,3 بينما المقاطع التي رسبوا فيها قدرت ب 17.79%

إذ كانت هذه النتائج مخالفة للفرضية التي وضعناها فالنتائج التي تحصلنا عليها تبين أن عينة الدراسة لا تعاني من من صعوبة في إنتاج الكلمات وحيدة المقطع . وبالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة وجدنا دراسة ترى أن إنتاج الكلام يعتمد على معرفة الطفل بالأبنية، أو التراكيب الصوتية للكلمات والتى يتعلمها الطفل من خلال التغذية الراجعة والتعرض للغة واستخدامه لها، وحتى يتمكن الطفل من إنتاج الكلام فإنه يمر بعدة مراحل بداية من استدعاء الرموز الفونولوجية التي تتألف منها الكلمة، ثم ترتيب تلك الرموز فى شكل تسلسل فونولوجى ثم ترتيبها فى صورة مقاطع تتبع قواعد اللغة ثم إنتاجها على الجهاز الكلامى، وحتى يتعلم الطفل اللغة ينبغي أن يكون قادر على معرفة التسلسل الفونولوجى للكلام والمفاهيم التى تمثلها تلك السلسلة، وعمل خريطة للكلمة ومعناها (Holiday & Moore, 2010, pp. 349-375)

فيما يخص الفرضية الثانية والتي تنص على أن يعاني الأطفال المعاقون سمعيا درجة متوسطة من صعوبة في إنتاج الكلمات متعددة المقطع .

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال المعاقين سمعيا وجدوا بعض الصعوبات في التعرف و إعادة الكلمات المتعددة المقطع، إذ قدرت نسبة النجاح لديهم ب 87.7% بينما المقاطع التي رسبو فيها قدرت ب 20.39 % و هذا مايؤكد صحة فرضيتنا .وبالعودة إلى الإطار النظري والدراسات ذات الصلة نجد دراسة (Nicholas. J & Geers. A, 2004) حول تأثير الإعاقة السمعية على اللغة المنطوقة، حيث تمت الدراسة على مجموعة من الأطفال الصم زارعين القوقعة ومجموعة من الأطفال حاملين معينات سمعية، وأسفرت النتائج على أن هناك اختلاف على مستوى اللغة التعبيرية والإستقبالية فالأطفال الحاملين الزرع القوقعي سجلوا درجات أعلى من مجموعة الأطفال الصم الحاملين المعينات السمعية التقليدية.

خاتمة :

من خلال الدراسات التي اطلعنا عليها و كذلك بعض آراء الباحثين الذين يرون أن نقص السمع عائق في طريق النمو اللغوي و الفكري للطفل، فهو يسبب له الحرمان من لذة الاستماع و لغة تبادل التواصل و الإبلاغ الشفوي ، فهو يحاول و بوسائل أخرى أن يفهم و أن يكون مفهوما من طرف المحيط، فتتنوع الاضطرابات اللغوية انطلاقا من إصدار الأصوات حتى تركيب الجمل ، لذا فإن اكتشافه في وقت مبكر يقلل من تأثيره السلبي على تقدم الطفل و هذا ما بينته و أكدته لنا الدراسة الميدانية التي قمنا بها بإجراء مقابلة مع الحالات باستعمال الاختبار الخاص باللغة فتوصلنا إلى القول بأن الأطفال المعاقين سمعيا درجة متوسطة يجدون صعوبة في انتاج الكلام من الناحية الفنولوجية وبالخصوص في الكلمات ذات المقاطع المتعددة مما يؤثر عليه من الناحية الصوتية ، بالخصوص المقاطع الذي يصعب تشكيلها على الشفتين ، إذن تؤثر الإعاقة السمعية على إنتاج الكلام و تختلف درجة التأثير باختلاف عوامل عدة نذكر من بينها فترة ظهور الإعاقة و نوعية الإصابة ضف إلى ذلك نوعية و بداية الكفالة ومدتها .

قائمة المراجع باللغة العربية :

- أحمد كامل كامل. (2000). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة* (المجلد 1). مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
- اسماعيل زكرياء. (1987). *طرق تدريس اللغة العربية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- داود حلمي أحمد السيد. (1989). *اللغة والحياة والطبيعة البشرية* . الكويت: جامعة الكويت.
- محمد بن قويدر. (2022). مصطلح الكلام بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي. *مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، 15* (2)، 639.
- محمد عماد الدين اسماعيل. (1986). *الأطفال مرآة المجتمع*. الكويت: مطابع الرسالة.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- barrois, C. (1988). *Les nevroses traumatiques.* Paris: DUNOS.
- Crystal, David. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics.* Oxford: Blackwell Publishing.
- Holiday & Moore. (2010). Auditory basis of language and learning disorders. *The Oxford handbook of auditory science*, 349-375.
- Nicholas. J & Geers. A. (2004). Effect of age of cochlear implantation in receptive and expressive spoken language in three –year –old deaf children. *International Congress Series: Special Issue, Cochlear Implants*, (pp. 340 –343). Boston.
- R.Droz , & M rathmy. (1997). *Lire Piaget.* Paris: Mardaga.